غذاء لهم من حيث النوعية (اللحم والبيض) والكمية. كما تعطى للصبيان الأفضلية على البنات، ولا تحصل الأمهات إلا على النزر القليل من الطعام وفي كثير من الأحيان على أقله نوعاً، باستثناء فترة الأسابيع الأولى للولادة (٢ ــ ٤ أسابيع)(*). رغم أنه من المفروض أن توزع المواد الغذائية المتوافرة لدى العائلة على الأفراد حسب متطلباتهم. فمثلاً تبلغ حاجة الحوامل والمرضعات من النساء للحليب ما بين ١½ و٢ أكثر من حاجة البالغين. كذلك، تبلغ حاجة النساء للحديد نحو ضعف حاجة الرجال. إلا أن الطعام المخصص للأفراد في الزبيدات يوزع تبعاً لامتيازات الأفراد داخل الأسرة. وهذا التوزع السيء للمواد الغذائية، المتعارض مع الحاجات الوظيفية (الفسيولوجية) المعزز بالمعتقدات التقليدية التي تميز الرجل على المرأة، تقود إلى الاستنتاج بأن الحوامل من النساء، والأمهات المرضعات، والأطفال، لاسيما الاناث، يعانون من سوء التغذية أكثر من باقي أفراد العائلة.

ويلعب العمل دوراً مهماً في الزبيدات، حيث يعمل كافة أفراد العائلة في الزراعة، بمن فيهم الأطفال سواء كانوا من الذكور أم من الاناث، ويصبحون جزءاً من قوة العمل العاملة في الحقول، حال بلوغهم سن (١٢ ــ ١٣ سنة)، ويقومون بالوظائف نفسها التي تضطلع بها النساء. وبتقدم الأطفال الذكور بالسن، يتم تعرفهم التدريجي على طبيعة عمل الرجال (حيث تصبح خطوط تقسيم العمل واضحة المعالم)، وتتولى الإناث المسؤولية الكاملة عن العمل المنزلي وتربية الأطفال. وعادة تصطحب النساء الأطفال إلى الحقول حتى بلوغهم السنتين من العمر، تتعهدهم بعد ذلك اخواتهم الإناث.

وتفرض أعباء العمل على النساء والأطفال متطلبات غذائية إضافية عن الحاجات اليومية الاعتيادية. ومن المحتمل أن يكون إدخال الري بالتنقيط قد أدى إلى تعقيد الوضع وزيادة تدهوره؛ حيث ترافق النقص في عبء العمل الصافي الذي يقوم به الرجال عادة، بازدياد عبء العمل الصافي الذي يقوم به الأطفال والنساء، دون تغيرات مرافقة في التوزع الغذائي بين أفراد الأسرة. وبازدياد احتمالات إصابة النساء بسوء التغذية، ترتفع مخاطر ولادة أطفال معرضين بدورهم لسوء التغذية. لذا، من المحتمل أن يكون التدهور الذي زامن الوضع الغذائي للأم قد جاء نتيجة لإدخال عملية الري بالتنقيط، وخاصة خلال المرحلة الأولى من هذه العملية؛ حيث استخدم الدخل الإضافي الجديد لاستيفاء الديون. على أنه من المتوقع أن يؤدي التحسن في الدخل، بمرور الوقت، إلى احتمال زيادة القيمة المطلقة للطعام المتوافر للاستهلاك، وعليه، تتضاءل أهمية تأثير التوزع السيء للطعام على الوضع الغذائي للأفراد داخل الأسرة.

وباختصار، فإن بعض الأسباب الكامنة وراء سوء التغذية في الزبيدات ترجع إلى تغذية الأم أثناء فترة الحمل، وعمرها وقت حدوثه، والطرق الخاطئة التي تستخدم في الفطام. أما العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على الوضع الغذائي للأطفال، فتتضمن عدد الأطفال، والفترة بين ولادة وأخرى، وأمراض الإسهال التي تحدث عادة خلال فترة

(*) تمنح الأمهات، خلال هذه الفترة، غذاء خاصاً ويعفين من العمل لمدة أربعة أسابيع في حالة المواليد الذكور، وأسبوعين في حالة المواليد الاناث.